واجتذاب النفوس أو يكون حبه إياه لموافقته له من جهة إحسانه إليه وإنعامه
عليه فقد جبلت النفوس على حب من أحسن إليها فإذا تقرر لك هذا نظرت هذه
الأسباب كلها في حقه عليه السلام فعلمت أنه عليه السلام جامع لهذه المعاني
الثلاثة الموجبة للمحبة أما جمال الصورة والظاهر وكمال الأخلاق والباطن
فقد قررنا منها قبل فيما مر من الكتاب ما لا يحتاج إلى زيادة وأما إحسانه
وإنعامه على أمته فكذلك قد مر منه في أوصاف الله تعالى له من رأفته بهم ورحمته
لهم وهدايته إياهم وشفقته عليهم واستنقاذهم به من النار وأنه بالمؤمنين رؤوف
رحيم ورحمة للعالمين ومبشرا ونذيرا وداعيا إلى الله بإذنه ويتلو عليهم آياته ويزكيهم
ويعلمهم الكتاب والحكمة ويهديهم إلى صراط مستقيم فأي إحسان أجل قدرا
وأعظم خطرا من إحسانه إلى جميع المؤمنين وأي إفضال أعم منفعة وأكثر فائدة
من إنعامه على كافة المسلمين إذ كان ذريعتهم إلى الهداية ومنقذهم من العماية
وداعيهم إلى الفلاح والكرامة ووسيلتهم إلى ربهم وشفيعهم والمتكلم عنهم
والشاهد لهم والموجب لهم البقاء الدائم والنعيم السرمد فقد استبان لك أنه
عليه السلام مستوجب للمحبة الحقيقية شرعا بما قدمناه من صحيح الآثار وعادة
وجبلة بما ذكرناه آنفا لإفاضته الإحسان وعمومه الإجمال فإذا كان الإنسان
يحب من منحه في دنياه مرة أو مرتين معروفا أو استنقذه من هلكة أو مضرة مدة
التأذي بها قليل منقطع فمن منحه ما لا يبيد من النعيم ووقاه ما لا يفنى من عذاب
الجحيم أولى بالحب وإذا كان يحب بالطبع ملك لحسن سيرته أو حاكم لما يؤثر من
قوام طريقته أو قاص بعيد الدار لما يشاد من علمه أو كرم شيمته فمن جمع هذه
الخصال على غاية مراتب الكمال أحق بالحب وأولى بالميل وقد قال علي رضي الله عنه في
صفته عليه السلام من رآه بديهة هابه ومن خالطه معرفة أحبه وذكرنا عن بعض
الصحابة أنه كان لا يصرف بصره عنه محبة فيه صلى الله عليه وسلم

## فصل

في وجوب مناصحته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون
حرج إذا نصحوا لله ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور رحيم

قال



قال أهل التفسير إذا نصحوا لله ورسوله إذا كانوا مخلصين مسلمين في السر والعلانية
حدثنا القاضي الفقيه أبو الوليد بقراءتي عليه ثنا حسين بن محمد ثنا يوسف بن عبد الله
ابن عبد المؤمن ثنا أبو بكر التمار ثنا أبو داود ثنا أحمد بن يونس ثنا زهير ثنا سهيل بن أبي صالح
عن عطاء بن يزيد عن تميم الداري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الدين النصيحة
إن الدين النصيحة إن الدين النصيحة قالوا لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولرسوله
وأئمة المسلمين وعامتهم قال أئمتنا رحمهم الله النصيحة لله ولرسوله وأئمة
المسلمين وعامتهم واجبة قال الإمام أبو سليمان البستي النصيحة كلمة يعبر بها عن
جملة إرادة الخير للمنصوح له وليس يمكن أن يعبر عنها بكلمة واحدة تحصرها ومعناها
في اللغة الإخلاص من قولهم نصحت العسل إذا خلصته من شمعه وقال أبو بكر بن أبي
إسحاق الخفاف النصح فعل الشيء الذي به الصلاح والملاءمة مأخوذ من النصاح وهو
الخيط الذي يخاط به الثوب وقال أبو إسحاق الزجاج نحوه فنصيحة الله تعالى
صحة الاعتقاد له بالوحدانية ووصفه بما هو أهله وتنزيهه عما لا يجوز عليه
والرغبة في محابه والبعد من مساخطه والإخلاص في عبادته والنصيحة
لكتابه الإيمان به والعمل بما فيه وتحسين تلاوته والتخشع عنده والتعظيم له و
تفهمه والتفقه فيه والذب عنه من تأويل الغالين وطعن الملحدين والنصيحة
لرسوله التصديق بنبوته وبذل الطاعة له فيما أمر به ونهى عنه قاله أبو سليمان
وقال أبو بكر وموازرته ونصرته وحمايته حيا وميتا وإحياء سنته بالطلب
والذب عنها ونشرها والتخلق بأخلاقه الكريمة وآدابه الجميلة وقال أبو إبراهيم
إسحاق التجيبي نصيحة رسول الله صلى الله عليه وسلم التصديق بما جاء به والاعتصام
بسنته ونشرها والحض عليها والدعوة إلى الله وإلى كتابه وإلى رسوله وإليها وإلى
العمل بها وقال أحمد بن محمد من مفروضات القلوب اعتقاد النصيحة لرسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال أبو بكر الآجري وغيره النصح له يقتضي نصحين نصحا
في حياته ونصحا بعد مماته ففي حياته نصح أصحابه له بالنصر والمحاماة عنه
ومعاداة من عاداه والسمع والطاعة له وبذل النفوس والأموال دونه كما قال تعالى رجال

الجليل لا يشبهه شيء من كلام الخلق ولا يقدر على مثله الخلق بأسرهم ثم تعظيمه وتلاوته حق تلاوته
وتحسينها والخشوع عندها وإقامة حروفه في التلاوة والذب عنه لتأويل المحرفين وتعرض الطاعن والمحدث
بما فيه والوقوف مع أحكامه وتفهم علومه وأمثاله والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه
والعمل بمحكمه والتسليم لمتشابهه والبحث عن عمومه وخصوصه وناسخه ومنسوخه ونشر علومه
والدعاء إليه وإلى ما ذكرنا من نصيحته ذكره [illegible]
[illegible]

Copyright © King Saud University